بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا واستاذنا ومعلمنا وملاذنا العارف المحقق والكامل المدقق مولانا الامير عبد القادر ابن مولانا محي الدين قدس الله سره وجعلنا من زمرته امين الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده اللهم صل وسلم على رحمة العالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه نفثات روحيه والقاءات سبوحيه بعلوم وهبيه واسرار غيبيه من وراء طور العقول وظواهر النقول خارجة عن انواع الاكتساب والنظر في كتاب قيدتها لاخواننا الذين يوقنون بايانتا اذا لم يصلوا الى اقتطاف اثمارها تركوها في زوايا امكانها الى ان يبلغوا اشدهم ويستخرجوا كنوزهم وما قيدتها لمن يقول هذا افك قديم واساطير الاولين ويجهر على الله بقوله ويقول اهؤلاء من الله عليهم من بيننا من علماء الرسم القانعين من العلم بالاسم فانا نتركهم وما قسم الله تعالى لهم فاذا اظهروا لنا علما او فهما تلونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ونعيرهم اذنا صماء وعينا عميا ونقول لهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون ولا نجادلهم بل نرحمهم ونستغفر لهم ونقيم لهم العذر من انفسنا في انكارهم علينا اذ جئناهم بامر مخالف لما تلقوه من مشايخهم المتقدمين وما سمعوه في اباءهم الاولين فالامر عظيم والخطب جسيم والعقل عقال والتقليد وبال فلا عاصم الا من رحم ربي وطريقة توحيدنا ما هي طريقة المتكلم ولا الحكيم المعلم ولكن طريقة الكتاب المنزل وسنة الرسل

توحيد

المرسلة

المرسلة وهي التي كانت عليها بواطن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين والسادات العارفين وان لم يصدقه الجمهور والعموم فعند الله تجتمع الخصوم وقد اشرت الى بعض ما ذكرت في شبه مقامة لي وهي قولي حضرت محاضرة من محاضرات الشرفا ومسامرة من مسامرات الظرفا فنادمنا اندية العرفا فجاؤا في سمرهم بكل طرفة غريبه ومستظرفة عجيبه وكان الحديث شجون والوانا وفنون الى ان تكلم عريف الجماعة ومقدم اهل البراعة فقال احدثكم بحديث هو اغرب من حديث عنقاء مغرب فاشرأبوا لسماعه وحدوا اعناقهم وفرغوا قلوبهم وحدقوا احداقهم فقال ان في الوجود معشوقة غير مرموقة الاهوية اليها جانحة والقلوب نحوها طامحة والابصار الى رؤيتها طامحة يطير الناس اليها كل مطار ويركبون الاخطار يستعذبون دونها الموت الاحمر ويركبون لطلبها المركب الاسمر ولا يصل اليها الا الواحد بعد الواحد في الزمان المتباعد فاذا قدر لاحد شارفة حماها ومقاربة مرماها القت عليه اكسيراً لا له عادة ولا حده ولا هو عين معتده فيحصل انقلاب عينه وجميع الاعيان في عينه الى عين هذه المعشوقة التي هي غير مرموقة المعلومة المجهولة المفرودة المسلولة الباطنة الظاهرة المستورة الساترة الجامعة للتضاد بل ولجميع انواع المنافات والعناد ولا يقدر يعبر عنها بعبارة ولا يشير اليها باشارة اكثر من قوله اذا وصلتها وحصلتها وبعد التعب والعناء ومعاناة الضنا وجدت هذه المعشوقة

في الاول والفاسد الصورة الجوية والكائن الصورة المائية في الثاني والفاسد الصورة
الهوائية والكائن الصورة المائية في الثالث والفاسد الصورة المائية والنارية
والكائن الصورة الهوائية في الرابع والجوهر الحامل لهذه الصور الحاملة لهذه
الطبائع باق على حاله لا يفسد ولا يتغير وهو المسمى بنفس الرحمن وبالعماء فهو للهيولى
ولا يستحيل ولو ملكت ذرة من العالم من حيث جوهرها لملك العالم اجمع لاحدية
جوهر العالم فهو واحد بالذات وان ظهر للعيان بصور متعددة لا تتناهى كثرة ولا
يفهم ايضا من الاستحالة والانقلاب في الصورة ان الصورة باقية وانقلبت هي
في نفسها فهذا ايضا محال غير معقول وانما هو اعدام للصورة التي قلنا فسدت وايجاد
للصورة التي قلنا كانت ووجدت مع بقاء الجوهر على حالته من غير تغير في الحالين
مع الصورتين والى هذا اشار عليم الاسود رضي الله عنه في الحكاية المنقولة عنه وهي
انه ضرب بيده اسطوانة في المسجد فصارت ذهبا ثم ضربها بيده فعادت كما كانت

فلما بهت الرائي قال له عليم بامر الله ان الحقائق لا تنقلب ولكن هكذا تراها الحقيقة
بربك يا بديع عليم ان الجوهر الذي هو حقيقة الصور الجوية قامت الصورة لم تنقلب
ذهبا وانما الصورة الذهبية ظهرت لعينك لما لبسها الجوهر كما ظهرت الصورة
الجوية في عينك عندما كان الجوهر لابسا لها والجوهر على حاله ما تغير وذلك
لحقيقتك يا بربك اي لتحققك بربك انه متجل من الازل الى الابد لا يتغير ولا يتحول
ومع هذا يظهر بصورة ينكر غيرها ويظهر بصورة يعرف غيرها وهو هو في حالة الانكار
له والاقرار به والتغير والتحول انما هو في نظر الرائي لا في حقيقة المرئي فالصور الحاطة
للطبائع كلها من تراب وماء وهواء ونار وجماد ونبات وحيوان وجن وانسان
وافلاك واملاك انما هي اعراض في الجوهر الواحد بالحقيقة المتعدد بحسب الصور
يلبس الجوهر صورة فيسمى بها كانت ما كانت وهو المسمى بالكون اي انتقلت
من العدم الى الوجود وتخلع صورة فيزول عنه ذلك الاسم بزوالها وهو المسمى
بالفساد اي انقلبت من الوجود الى العدم وزال عنها ما ظهر من الكون والوجود
وهكذا العالم كله دائم الكون والفساد في الصورة لكن نفس غيرانه اذا خلع الجوهر
صورة ولبس صورة مثلها يقع اللبس فتلتبس الصورة الثانية بالاولى
اي الصورة الكائنة بالفاسدة وهو الخلق الجديد الذي للناس في لبسه وما ادركه
الا اهل الله اهل الكشف والوجود وبعض الحكماء ادركوه عقلا واما اذا

لبس الجوهر صورة مخالفة للصورة الاولى الفاسدة كخلع الجوهر الصورة المائية
ولبسه الصورة البخارية مثلا فذلك ظاهر الفساد والكون فلهذا العالم دائم
الافتقار الى الحق تعالى وكان الحق تعالى خلقا على الدوام فاما افتقار الجوهر فانه
لابقاء ظهور عينه الا بتكوين الصور التي هو حاملها اذ من شرط بقائه
وجود الصور فيه التي هو موضوع لها كما يقول المتكلمون الذين يقولون ان
الصور الجسمية جواهر الجوهر لا تخلو عن عرض يقوم به وكذلك الجواهر الجوية
وهي الارواح الخ ثية التي هي موضوعة لما تحمله من الصفات الروحانية
والادراكات والعلوم فانه لا بقاء لعينها الا بها فهي تتجدد عليها تجدد الاعراض
واما افتقار الصور فلبروزها من العدم الى الاتصاف بالوجود فانها عند اهل
الله كلها اعراض قال قائلهم ما الكون الا عرض فسيان الجوهر والعرض فتقدم
لا تنفسها في ثاني زمان وجودها كما يقول الاشعري في العرض عنده لا يبقى
زمانين فلا تزال الطبيعة وهو ظاهر الامر الالهي تفصل الصور والروح الطاهر
يمدها بالامر دنيا واخرة الى غير نهاية فانه ما يسوى صورة محسوسة
في الوجود طبيعية او عنصرية على يد من كانت من ملك او انسان او حيوان
او نبات اذا هبت فتحدث في الرمل اشكالا حتى الحية والدودة تمشي في الرمل
فيظهر طريق فذلك الطريق صورة احدثها الله بمشي هذه الدودة او غيرها
فينفخ الله فيها روحا تناسبها من امره تعالى لا يزال يسبح ذلك الشكل بصورته
وروحه الا ان تزول الصورة وتفسد فيثقل روحه الى البرزخ والى هذا
الاشارة بقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وهو الكائن عن الامر
الذي هو روح الله المضاف اليه وكل من احدث صورة وزالت وفسدت
وانتقل روحها الى البرزخ فان روحها الذي هو ذلك الملك يسبح الله ويحمده
ويعبده فضل ذلك على من اوجد الصورة التي كان هذا الملك روحها
تنبيه يلزم هذه الاجسام والصور الطبيعية والعنصرية امور كالاشكال
والالوان والخفة والثقل واللطف والكثافة والكدرة والصفاء واللين والصلابة
وما اشبه هذا من لواحق الاجسام والصور وذلك يرجع الى اسباب مختلفة
فاما الالوان فعلى قسمين منها الوان تقوم بنفس المتلون فتسمى اعراضا لازمة
وصفات كالبياض في العاج والصفرة في الذهب والسواد في الزنجي وهي

مما كان عليه في يقظته فاذا حصلت لمؤمن من الله تعالى
نادرا فاما ان يكون ممن سبقت له العناية الالهية
وقد انترت مدة قطيعته وتلاعب الشيطان به وما
ان يكون لتلك الرؤيا تعلق بعبد من عباد الله
الصالحين قال البخاري رضي الله عنه باب رؤيا
اهل الشرك والسجون وساق ما ورد في قصة
يوسف عليه السلام مع العزيز يشير الى ان
اهل الشرك والفسق قد تصدق رؤياهم
نادرا قال بعض سادات القوم رضوان الله
عليهم لا تصدق رؤيا المشرك ومن في معناه
من اهل الفسق الا اذا بها حق المؤمن فليست
رؤيا مطلق المسلم كرؤيا المسلم الصالح وقد
ورد في الحديث روايات الرؤيا الصالحة من الرجل
الصالح فالمسلم المطلق محمول على المسلم
المقيد ولابد وقد تقدم في الحديث اصدقهم
رؤيا اصدقهم حديثا واما حكي عن جمهور
المتكلمين من ان النوم يضاد الادراك وان
الرؤيا خيالات باطلة فهذا القول مستبعد
جدا صدوره من مؤمن بكتاب الله وسنة
رسوله كيف مع شهادة الكتاب والسنة
بصحة الرؤيا ولو كشف الله تعالى لهذا القائل
عن الخيال المطلق والمقيد لعلم ان ادراك
الخيال اصح من ادراك الحس لان الحس
له غلطات كما قيل والخيال لا غلط في ادراكه
اصلا وانما الغلط في التعبير وان صح هذا
القول عن احد من العقلاء فمراده ان ما يتخيله
النائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله

ادراكا

تعلق

ادراكا بالسمع سمعا باطل ولا ينافي هذا حقيقته
بمعنى كونه آمارة لبعض الاشياء لذلك الشيء
نفسه او ما يضاهيه ويحاكيه والا فانكار
الرؤيا انكار للضرورة الطبيعية فان كل انسان
من مومن وكافر ومطيع وعاص يجدها من
نفسه انتهى وقلت ما دحا شيخي واستاذي
سيدي محمد الفاسي القاصح الترقد مت على ٩٥ غرة
هذا الموقف